

حاتم المكصوي.. رجل إيران في الاستخبارات العسكرية العراقية

الثلاثاء 19 نوفمبر 2019 07:24 ص

برز اسم قائد الاستخبارات العسكرية السابق في وزارة الدفاع العراقية اللواء "حاتم المكصوي" من خلال الوثائق الإيرانية السرية المسربة التي حصل عليها موقع "ذا إنترسبت".

ووفقا للوثائق، فقد أبدى "المكصوي" استعداداه للعمل جاسوسا لصالح إيران، وأخبرهم بكل ما يعرف عن الأنشطة الأمريكية في العراق. ووصل التعاون بين الجهاز الذي رأسه "المكصوي"، وبين مخابرات إيران إلى درجة تسليم طهران تفاصيل "برنامج الاستهداف السري" الذي قدمته الولايات المتحدة للعراقيين.

وأرسل "المكصوي" رسالة شفوية إلى إيران عبر أحد ضباطه مفادها "أخبرهم إننا في خدمتهم وكل ما تحتاجونه تحت تصرفكم، نحن شيعة ولدينا عدو مشترك".

وحسب الوثائق المسربة، فإن الضابط العراقي المكلف بنقل رسالة "المكصوي" إلى طهران، قال لضابط إيراني "إذا كان لديك جهاز حاسوب محمول أعطني إياه لأتمكن من تنزيل البرنامج عليه".

لا يعرف الكثير عن "المكصوي"، لكن يقول الخبير الأمني "أحمد الأبيض"، أنه شيعي، وكان ضابطا بعثيا قبل 2003، وتم اختياره لقيادة جهاز الاستخبارات العسكرية في عهد رئيس الوزراء العراقي الأسبق "توري المالكي".

ويضيف "الأبيض" في حديث مع موقع "الحرّة"، أن "المكصوي" لعب دورا في اجتثاث بعض العناصر المعارضة من جهاز الاستخبارات والجيش، وفي عهده تم الضغط على بعض المنتسبين لتغيير ولاءاتهم.

وأكد "الأبيض" أن جهاز الاستخبارات العسكري عمل بشكل وثيق خلال عهد "المكصوي" مع إيران، حتى أن الولايات المتحدة قررت عدم التعاون مع الجهاز بسبب تسريب المعلومات إلى جهات أخرى.

وأشار "الأبيض" إلى أن "المكصوي" متهم بالتورط في عمليات اغتيال ضباط عراقيين، ساهمت فيها ميليشيات تابعة لفيلق القدس الإيراني.

ومنح "المكصوي" معلومات بخصوص هؤلاء الضباط إلى جهات متنوعة تحت غطاء مكافحة الإرهاب، ما منح "أريحية تامة" في التعامل مع العناصر المعارضة، على حد تعبير "الأبيض".

وفي عام 2015 وبعد تولي "حيدر العبادي" رئاسة الوزراء، تم نقل "المكصوي" من قيادة جهاز الاستخبارات إلى رئاسة جهاز الهندسة العسكرية.

وفي حديثه للقناة ذاتها، قال الخبير العسكري والعميد العراقي السابق "إحسان القيسون"، إن جهاز الاستخبارات العسكرية تحت قيادة "المكصوي" اغتال عددا من ضباط الجيش في عهد "صدام الحسين"، خاصة عشرات الطيارين.

وكان موقع "ويكيليكس" قد سرب وثائق في عام 2010، أفادت تبني إيران لعمليات اغتيال طيارين عراقيين شاركوا خلال حرب الخليج في ثمانينيات القرن الماضي، في قصف أهداف إيرانية.

وقالت الرسالة المسربة آنذاك إن "كثيرا من الطيرايين العراقيين ممن نفذوا هجمات خلال الحرب العراقية الإيرانية أصبحوا على قائمة إعدامات أعدتها إيران، وقد تم اغتيال 180 طيارا بالفعل".

وأضاف "قيسون" أن التوغل الإيراني في الشأن العراقي وخاصة الاستخباراتي أصبح كبيرا في عهد "المكصوي"، مضيفا أن "من لم يكن عميلا لإيران كان سيعفى من منصبه".

من جهته، نفى "المكصوي" في تصريح لموقع "إنترسبت" ما نسب إليه من العمل لصالح إيران في العراق. فيما أثنى في تصريحه على جهود إيران في محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية".

وقال "المكصوي" إنه حافظ على علاقة وثيقة مع الأمم المتحدة خلال فترة ترؤسه الجهاز، مضيفا "لقد عملت للعراق وليس لصالح أي دولة أخرى".

وأكد رئيس الاستخبارات العسكرية السابق قائلا "لم أكن مدير استخبارات للشيعة فقط، وإنما لكل العراق".